

في نور محمد فاطمة الزهراء

وضاق به القوم، ومقتوه. ذات يوم، قبيل الرسالة، لقيه محمد وسأله: يا عم، ما لي أرى قومك قد أبغضوك؟ فأجاب: أما والله غير ثائرة مني، ولكنني أراهم على ضلالة. * * *
ورقة بن زَوْفَل [458] وكان ورقة بن نوفل، وهو رفيق رآيه، يناصره ويعمل ما وسعه على تثبيته، كتثبيته - من بعد سنين - بلال بن رباح حينما راح المشركون يفتنون في تعذيبه ليحملوه على الشرك بالله. أُثر عنه أنه أنشد شعراً في زيد: رَشَدتَ وأنعمتَ ابن عمرو وإنَّما * * * تجذبت تنورا من النارِ حاميا بدينك ربَّاً ليسَ ربُّ كمثلِهِ * * *
وتركك جنان الجبال كما هيا أقولُ إذا ما زرتُ أرضاً مخوفةً * * * حنانيك لا تُظهر عليَّ الأعدايا حنانيك أن الجنَّ كانت رجاءَهُم * * * وأنت إلهي ربنا ورجائنا أدينُ لربِّ يستجيبُ، ولا أرى * * * أدينُ لمن لا يسمعُ الدهرَ واعيا [459] وليس هذا بما ينكر من ورقة، إذ كان صاحب رأي في دين قريش، لم يكن يخفيه وإن كان ليسوقه في ترفق النصح، لا في عنف الإزراء. ذكر أيضاً أنه قال: لَقَد نَصحتُ لأقوام وقلتُ لهم: * * * أزا النذير فلا يغركم أحد لا تعبدوه إلهاً غير خالقكم * * * فإن دعوكم، فقولوا: بيننا حد